البحث الثاني

الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمحافظة مطروح

Psychometric Properties of the Negative Emotional Sensitivity Scale among Students with Learning Difficulties in Matrouh Governorate

إعداد

الأستاذ الدكتور
محمد غازي الدسوقي سيد أحمد
أستاذ علم النفس التربوي وعميد شعبة السياسات التربوية بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

الأستاذ الدكتور
شادي محمد أبو السعود
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – جامعة مطروح

الدكتور
فتحي محمد الشرقاوي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة مطروح

أ/ مصطفى علي عبداللاه محمد
باحث ماجستير – قسم العلوم النفسية
كلية التربية – جامعة مطروح

٢٠٢٣م – ١٤٤٤هـ

الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمحافظة مطروح

المستخلص: هدف البحث الحالي إلى إعداد مقياس الحساسية الانفعالية السلبية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية، والتحقق من خصائصه السيكومترية. وتكونت عينة المشاركين في البحث من (١٢٧) تلميذًا وتلميذة، وتراوحت أعمارهم ما بين (١١- ١٣) عامًا، بمتوسط عُمري بلغ (١١,٨٦)، وانحراف معياري قدره (٠,٨٠). وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تم التحقق من: صدق المفردات، وصدق البنية عن طريق التحليل العاملي التوكيدي، وحساب الاتساق الداخلي، كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة معامل ثبات ألفا كرونباخ، وطريقة إعادة التطبيق، وأظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجات مقبولة من الصدق والاتساق الداخلي والثبات؛ تدل على صلاحية المقياس وقدرته على قياس مستوى الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وتكونت الصورة النهائية للمقياس من (١٧) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الأفكار اللاعقلانية- وصعوبة الاستقرار الانفعالي- والابتعاد العاطفي.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية- الحساسية الانفعالية السلبية- التلاميذ ذوو صعوبات التعلم.

Psychometric Properties of the Negative Emotional Sensitivity Scale among Students with Learning Difficulties in Matrouh Governorate

Abstract: The current research aimed to prepare a scale of Negative Emotional Sensitivity for students with Learning Difficulties in the fifth and sixth grades of the primary stage, and to verify its psychometric properties. The sample of the participants in the research consisted of (127) male and female students, and their ages ranged between (11-13) years, with an average age of (11.86) and a standard deviation of (0.80). Using the appropriate statistical methods, the validity of the items and structure validity by confirmatory factor analysis, internal consistency calculation, and stability of the scale was also verified by the Alfa Cronbach coefficient and Re-test method. The final form of the scale is (17) items divided into three dimensions it was Irrational ideas, Difficulty in Emotional Stability and Emotional Distancing.

Keywords: Psychometric Properties- Negative Emotional Sensitivity- Students with Learning Difficulties.

مقدمة البحث

أحد الموضوعات التي لاقت اهتمامًا كبيرًا منذ القرن الماضي، هو موضوع صعوبات التعلم (Learning Difficulties) [١] بمتغيراته المتعددة، وزاد الاهتمام به في السنوات الأخيرة بدرجة كبيرة؛ نتيجة الاهتمام المتزايد بالمرحلة الابتدائية، باعتبار أن أي خلل يعتري هذه المرحلة سيمتد تأثيره إلى مراحل التعليم اللاحقة، لأنه من خلالها سيكتسب التلميذ الكثير من القيم والاتجاهات والمهارات الأساسية، بالإضافة إلى نمو استعداداته وقدراته العقلية وفهم علاقاته مع الآخرين وكيفية ممارستها على نحو يرضي الجميع.

تُمثل صعوبات التعلم منطقة قلق في الحيز النفسي للمتعلم، تتراكم حولها المشكلات الانفعالية والاجتماعية. وبالنسبة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم فإن الاضطراب الانفعالي والاجتماعي يشكل أحد أهم خصائص هذه الفئة، فهم يسيئون التصرف في المواقف الاجتماعية، ويشعرون بعدم الكفاية الشخصية، ولا يستطيعون إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ويميلون إلى إظهار الاستجابات غير الاجتماعية والعدوانية والتخريبية وعدم الطاعة.

أشار سليمان عبد الواحد (٢٠١٠) إلى أنه يجب التعامل مع الصعوبات الأكاديمية ليس بمعزل عن الآثار الانفعالية والاجتماعية المترتبة عليها، حيث تؤثر المشكلات الانفعالية والاجتماعية على التلميذ في كافة مجالات الحياة، فبينما تؤثر الصعوبات الأكاديمية على مركز الفرد في المجالات الأكاديمية، فإن المشكلات الانفعالية والاجتماعية ذات تأثيرات متباينة ومتعددة على مختلف جوانب الشخصية، حيث تؤدي الانفعالات والمشاعر المضطربة إلى الوقوع في الكثير من الأخطاء، كما أنها ترتبط بالفشل أكثر من ارتباطها بالنجاح.

رغم المحاولات الجادة التي تنادي بأهمية الاهتمام بالانفعالات في مجال التعلم من أجل رفع معدلات التحصيل الأكاديمي، والتي تعكس مدى الوعي بالذات والتحكم في الانفعالات والتواصل الفعّال مع الآخرين، إلا أنه لا يمكن تصور الحياة بدون انفعالات ومشاعر، ويعكس الواقع وجود مشكلات انفعالية عديدة لدى بعض تلاميذ المدارس، والتي تظهر في عدم الاتزان الانفعالي والأفكار اللاعقلانية

(١) يستخدم البحث الحالي مصطلح صعوبات التعلم كترجمة للمصطلح (Learning Difficulties)، حيث أن فئة التلاميذ المستهدفة بالدراسة هم أولئك التلاميذ الذين يعانون من صعوبات أكاديمية في المقررات الدراسية تظهر في صورة صعوبات في القراءة أو الكتابة أو الحساب أو التحدث.

والانسحاب من المواقف الاجتماعية المختلفة وفقدان القدرة أو القصور في التعرف على المشاعر ووصفها، وضحالة الخيال ومحدوديته والتوجه المعرفي الخارجي (هشام عبدالرحمن، ٢٠٠٥، ٢٢٥).

تُعد الحساسية الانفعالية السلبية (Negative Emotional Sensitivity) من المشكلات الانفعالية غير المرغوب فيها، حيث تتمثل في التأثر الشديد بمواقف عادية قد لا يعبأ بها الآخرون والشخص ذو الحساسية الانفعالية السلبية هو الشخص الذي تصدر منه الاستجابة الانفعالية غير المناسبة للمثير، وسرعة التغير من حالة إلى أخرى، ويفتقر إلى الثبات والنضج الانفعالي، وتكون علاقته بالآخرين غير مستقرة، والفرد الحساس انفعالياً تكون انفعالاته عنيفة منطلقة متهورة ولا يستطيع التحكم فيها ومتذبذبة(Fredrickson, Tugade, Waugh & Larkin, 2003, 377) ؛ (ثريا بنت راشد، أحمد محمد، ٢٠١٩، ٣٢١).

كما أن الأشخاص ذوي الحساسية الانفعالية المفرطة يستجيبون بقوة للمثيرات الخارجية، فهم ولدو بجهاز عصبي ربما يرى ويسمع ويشم ويشعر أكثر من الآخرين، كما إنهم يعانون من سوء التفاعل مع الآخرين، والتوتر العاطفي ولا يستطيعون التخلص من المشاعر السلبية بسهولة فبمجرد شعورهم بالحزن والانزعاج لا يستطيعون تبديل مزاجهم ونسيان ذلك (عماد عبد حمزة، ٢٠١٦، ٣٤٥).

ومن خلال مراجعة العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بتناول هذا المتغير، يتضح للباحثين الحاليين أن التلميذ الذي يتصف بالحساسية الانفعالية؛ نراه شخص يتأثر أكثر من اللازم بالعوامل الخارجية المحيطة به والخارجة عن إرادته، وسرعان ما يفسر الكلام الذي يسمعه على أكثر مما يحتمل، ويفسر تلك الحركة أو النظرة بشكل مبالغ فيه ليس له أية معنى في كثير من الأوقات، وبمعنى آخر يمكن القول أن الفرد الذي يتسم بالحساسية الزائدة يعطي الأشياء أهمية أكثر من اللازم وأكثر مما تستحق، ونرى الصدى السلبي في نفسه، بما يظهر عليه من علامات نفسية سلبية بشكل دائم.

مشكلة البحث

في ظل الظروف والمتغيرات المُتسارعة في الآونة الأخيرة؛ أصبحت دراسة الجوانب الانفعالية لدى فئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم أمرًا مهمًا وضروريًا؛ نتيجة ما يترتب على صعوبات التعلم من تأثير كبير على الجوانب الاجتماعية والانفعالية والسلوكية والأكاديمية لهؤلاء التلاميذ.

تُعتبر الانفعالات ركنًا مهمًا في حياة كل فرد، فهي تؤثر في جميع جوانب حياته اليومية، فالانفعالات المتزنة تمنح الفرد قدرة أكبر على العمل في حالة من الهدوء والاتزان، أما المُغالاة والتهويل في الانفعالات تؤدي إلى عدم التكيف والتوافق بجميع أشكاله (رمضان عاشور، ٢٠٢١، ٢٠٣٤). فعدم قدرة التلميذ على ضبط انفعالاته بصورة طبيعية يكون دليلًا على عدم الاتزان الانفعالي، والمبالغة في التعبير يكون دليلًا على شخصية غير مستقرة وحساسة انفعاليًا (حنان خضر، ٢٠١١، ٢).

تظهر الحساسية الانفعالية لدى الفرد نتيجة لما يمر به من مدة إهمال أو رفض أو سوء معاملة، كتعرضه للإهانة فضلًا لما يمر به من تغيرات خارجة عن سيطرته وما يتعرض له من عقبات وصدمات، ومن ثم فإن مشكلة الحساسية الانفعالية السلبية تُعد من المشكلات الانفعالية غير المرغوبة، والتي تؤثر بشكل سلبي على حياة التلميذ (حسين أحمد، ٢٠١٨، ١٦٨).

في ضوء ذلك قام العديد من الباحثين بدراسة وقياس الحساسية الانفعالية لدى الفئات المختلفة؛ من خلال بناء وتصميم مقاييس واستبيانات تهدف لمعرفة مستواها لدى هذه الفئات، فمثلًا قامت Guarino (2003) ببناء مقياس الحساسية الانفعالية؛ والذي طُبق في بيئات ثقافية مختلفة؛ حيث تكونت النسخة الأصلية من بعدين هما: الحساسية الانفعالية الإيجابية، والحساسية الانفعالية السلبية، وأظهرت النسخة الإسبانية بُعدًا ثالثًا هو التباعد الانفعالي. كما قامت فتحية جابر (٢٠١٥) في دراستها التي كانت على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية المتأخرين دراسيًا ببناء مقياس يهدف للتعرف على مستوى الحساسية الانفعالية؛ وقامت بحساب صدقه وثباته وأظهرت النتائج تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة.

حددت آمال عبدالسميع، فريدة عبدالغني، لبنى أحمد (٢٠٢١) في دراسة على عينة من الأطفال الصم أن هناك ثلاثة أبعاد لمتغير الحساسية الانفعالية السلبية؛ هي: التفكير اللاعقلاني، والابتعاد العاطفي، وعدم الاتزان الانفعالي، حيث قام الباحثون ببناء مقياس الحساسية الانفعالية السلبية؛ وتم حساب خصائصه السيكومترية والتي أظهرت درجات مقبولة من الصدق والثبات. وفي دراسة مريم محمد (٢٠٢٢) والتي كانت على عينة من الأطفال المتأخرين لغويًا؛ قامت الباحثة بتصميم مقياس الحساسية الانفعالية واختبار كفاءته السيكومترية؛ والتي أظهرت درجات مُرضية ومقبولة من الصدق والاتساق الداخلي والثبات.

ومما سبق تتبلور مشكلة البحث الحالي في إعداد أداة لقياس مستوى الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث لم يسفر البحث الدقيق إلى وجود أي دراسة اهتمت ببناء مقياس للحساسية الانفعالية السلبية والتعرف على بنيته العاملية والتحقق من جودة خصائصه السيكومترية، وخاصة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية– في حدود اطلاع الباحثين– الأمر الذي يُبرز الحاجة الماسة إلى إجراء بحث يتضمن إعداد أداة لقياس مستوى الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. وتأسيسًا على ما سبقت الإشارة إليه، **تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:** ما الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية؟

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى إعداد مقياس الحساسية الانفعالية السلبية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، والتحقق من خصائصه السيكومترية من حيث استخراج مؤشرات الصدق والثبات ومدى صلاحية المقياس للاستخدام.

أهمية البحث

تتحدد أهمية البحث الحالي في تقديم أداة قياس تصلح للتطبيق في البيئة المصرية، تتحقق فيها الشروط العلمية اللازمة لقياس الحساسية الانفعالية السلبية ومستواها من الثقافة المصرية، والتي يمكن الوثوق بها من حيث ملاءمتها من الناحية السيكومترية لطبيعة التلاميذ في المجتمع المصري، ويمكن استخدامها في الدراسات المستقبلية.

مصطلحات البحث

١- الخصائص السيكومترية Psychometric Properties

يتبنى البحث الحالي مفهوم الخصائص السيكومترية ل: صلاح الدين محمود (٢٠٠٠) والذي يعرفها بأنها: دلائل أو مؤشرات إحصائية عن مدى جودة المقياس ومفرداته إذ توجد خصائص سيكومترية للمفردات هي تمييز المفردة واتساقها الداخلي، وتوجد خصائص سيكومترية للمقياس هي صدقه وثباته وحساسيته وشكل التوزيع التكراري للدرجات.

٢- الحساسية الانفعالية السلبية Negative Emotional Sensitivity:

يتبنى البحث الحالي تعريف الحساسية الانفعالية السلبية ل: آمال عبدالسميع وآخرون (٢٠٢١) بأنها: "حالة من التعبير التلقائي بشكل سلبي في صورة ردود أفعال عنيفة متهورة غاضبة تجاه الآخرين، وتكوين معتقدات وأفكار سلبية عن الآخرين بأنهم يسخرون منهم، ولديهم سوء ظن بالآخرين، ويميلون إلى العزلة والانسحاب والابتعاد عن المشاركة الاجتماعية وأيضًا الابتعاد عن مشاركة مشاعرهم والتعبير عنها للآخرين". **وتعرف إجرائيًا** بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ ذو صعوبات التعلم في مقياس الحساسية الانفعالية السلبية (إعداد/ الباحثون الحاليون)، والذي أعد في ضوء المفهوم السابق، ويشمل الأبعاد التالية: (الأفكار اللاعقلانية، وصعوبة الاستقرار الانفعالي، والابتعاد العاطفي).

٣- التلاميذ ذوو صعوبات التعلم Students with Learning Difficulties (LD):

يتبنى البحث الحالي مفهوم أحمد مغيران (٢٠٢١) للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بأنهم: "أولئك التلاميذ الذين يظهرون تباعدًا سلبيًا بين أدائهم الفعلي في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية (كما يقاس بالاختبارات التحصيلية) وأدائهم المتوقع (كما يقاس باختبارات الذكاء)، ويكون ذلك في شكل قصور في أداء المهام المرتبطة بالمجال الأكاديمي بالمقارنة بأقرانهم في نفس العمر الزمني والمستوى العقلي والصف الدراسي، ويستبعد من هؤلاء التلاميذ ذوو الإعاقات المختلفة سواء كانت بصرية أو سمعية أو حركية أو عقلية والمضطربون انفعاليًا، ويكون نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو مشكلات سلوكية، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على الاختبارات التشخيصية لصعوبات التعلم.

الإطار النظري والبحوث ذات الصلة:

أولًا: الخصائص السيكومترية

تُعد جودة الأدوات المستخدمة في البحث من الأمور المهمة والضرورية؛ لأن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تعتمد على سلامة ودقة المعلومات التي يتحصل عليها باستخدام هذه الأدوات ولهذا كان لزامًا التأكد من جودة الخصائص السيكومترية الخاصة بهذه الأدوات، ويعتبر الهدف الرئيس من حساب الخصائص السيكومترية لأدوات القياس النفسية والتربوية هو التعرف على مدى كفاءتها في قياس ما وضعت لقياسه وهي ترتكز في الأساس على العناصر التالية:

أ) الصدق:

يُعد الصدق أهم الاعتبارات في تقويم الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية والاجتماعية، وهو تقييم شامل يتم من خلاله توفير الدليل المادي والمبرر النظري اللازمين لإثبات كفاية وملاءمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبنى على درجة المقياس، وبهذا المعنى يتطلب صدق المقياس جمع الأدلة الكافية حول أي استدلال يبنى على درجة هذا المقياس أو أية استخدامات فعلية أو ممكنة لنتائجه، ولتعدد استخدامات المقياس وظروفها وللتغير المحتمل في السمة التي يقيسها فإن صدق المقياس يعد عملية متجددة ومستمرة، ويكون المقياس صادقاً إذا كان قادراً على قياس ما وضع لقياسه، وقادراً على أن يميز بين القدرة التي يقيسها والقدرات الأخرى التي يحتمل أن تختلط بها أو تتداخل معها وقادراً على التمييز بين طرفي القدرة التي يقيسها؛ بمعنى أن يميز بين الأداء القوى والأداء المتوسط والأداء الضعيف (السيد محمد، ٢٠٠٦).

ب) الاتساق الداخلي:

ويعتمد هذا الأسلوب على مدى ارتباط المفردات أو البنود مع الدرجة الكلية للمجال أو البُعد الذي تنتمي إليه داخل المقياس، وعلى الاتساق في أداء الأفراد على مفردات المقياس وعندما يكون المقياس متجانسًا فإن كل مفردة فيه تقيس نفس العوامل العامة التي يقيسها المقياس.

ج) الثبات:

يُقصد بثبات المقياس دقته واتساقه في القياس وعدم تناقضه مع نفسه، فهو عبارة عن درجة الاتساق بين القياسات المختلفة للمقياس؛ أي ثبات درجة الفرد وثبات ترتيبه إذا تكرر تطبيق المقياس، وقد يعني بالثبات الاستقرار بمعنى أنه لو تم تكرار عمليات القياس للفرد الواحد لأظهرت النتائج شيئًا من الاستقرار، وقد يعني به الموضوعية بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة بصرف النظر عن الأخصائي الذي يُطبق المقياس أو الذي يصححه (عزت عبدالحميد، ٢٠١١، ٥١٤).

ثانيًا: الحساسية الانفعالية السلبية

رغم شيوع الحساسية الانفعالية بين العديد من الأفراد في المجتمعات، إلا أن الاعتراف بها كسمة من سمات الشخصية ظهر متأخرًا، وأشار Wall, Kalpakci, Hall, Crist and Sharp (2018) أن الحساسية الانفعالية تُعد أحد المتغيرات النفسية الحديثة، وأن فضل بلورة مفهوم شخص ذا حساسية عالية

يرجع إلى عالمة النفس الأمريكية Elaine N. Aron في عام (١٩٩٦) لتصف به الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من عدم الثبات الانفعالي ورهافة الحس والاضطرابات العاطفية التي تجعلهم ينتقلون من النقيض إلى النقيض، حيث يرتكز المفهوم النظري للحساسية الانفعالية في ضوء اعتباره منظومة انفعالية ديناميكية، وأحد مكونات المزاج (الانفعال) السلبي القائم على أساس بيولوجي الذي يعمل في ضوء التفاعل مع البيئة الوجدانية التي تتصف بالغموض.

تعددت التعريفات التي تناولت الحساسية الانفعالية؛ فمن خلال البحث في التراث النفسي العربي والأجنبي، وجد الباحثون الحاليون أن Cooper (1990, 211) كان يقصد بالحساسية الانفعالية" إفراط الفرد في الانفعالات، وازدياد معدل شعوره بالأفكار بشكل سيئ".

كما تُعرّف موسوعة علم النفس والتربية أن الحساسية الانفعالية هي خاصية للشخص الذي يستجيب بسرعة وقوة للمواقف الانفعالية (فؤاد أبو حطب، محمد سيف الدين، ٢٠٠٣، ٥٣).

وعرّفتها Guarino (2003) بأنها طريقة الاستجابة الانفعالية تجاه المثيرات البيئية، والقدرة على إدراك الحالات الانفعالية والتُعرّف عليها لدى الأفراد أنفسهم ولدى الآخرين في استجاباتهم للمثيرات الانفعالية، وتنقسم الحساسية الانفعالية إلى نمطين، **سلبية** وهي تصف التوجه نحو الذات وتتسم بالعصابية وفقدان السيطرة على الانفعالات وغياب الاتزان الانفعالي والكآبة والضعف والخوف ونقد الذات والاضطرابات الصحية والغضب، **وإيجابية** وهي تصف التوجه نحو الآخرين وتتسم بالقدرة على التعاطف والميل إلى إدراك ومعرّفة التعبيرات الانفعالية للآخرين والاهتمام بمشاعرهم والانشغال بها والعمل على راحتهم وتوجيه النية إلى مساعدة الآخرين ليواجهوا مشكلاتهم.

ومن ثم فالحساسية الانفعالية هي قدرة الفرد على استقبال انفعالات الآخرين وقراءة وتفسير رسائلهم الانفعالية غير اللفظية (Jovev et al., 2011, 235). كما أكد على ذلك المفهوم van Zutphen, Siep, Jacob, Goebel and Arntz (2015, 64) أن الحساسية الانفعالية هي عدم قدرة الفرد على التحكم في انفعالاته وردود أفعاله بسبب قلة التوافق بينه وبين البيئة المحيطة به. ويرى عادل محمد (٢٠١٢، ١٨٤) أنها نوع من الشفافية في فهم الآخرين، والقدرة على استيعاب العوامل الحقيقية للموقف بيسر ودقة ووضوح.

وعُرّفت الحساسية الانفعالية بأنها "شعور مبالغ فيه وغير مناسب لطبيعة الموقف، وتأثر الفرد بردود أفعال الآخرين، وعدم قدرته على تقبل النقد والتقييم، وتأويله السيئ لأقوال الآخرين وأفعالهم، وسهولة استثارته، وعدم قدرته على التحكم في انفعالاته" (محمد إبراهيم، ٢٠١٨، ٨٨٩).

ومما سبق يمكن القول إن الحساسية الانفعالية المفرطة تعني حالة نفسية تجعل الفرد متأثرًا بدرجة مبالغ فيها بالمواقف من حوله، ويستجيب بانفعالات إيجابية أو سلبية، نتيجة تفسيره الخاطئ للأمور، الأمر الذي يجعله في حالة توتر وقلق شديدين يمنعه من التحكم في انفعالاته.

مجالات الحساسية الانفعالية

هناك اختلاف بين الباحثين في المجالات التي تتضمنها الحساسية الانفعالية فمنهم من أوضح أن الحساسية الانفعالية تتضمن مجالين رئيسين مثل (Hall, 2014؛ Lo, 2018؛ عفيفة طه، ٢٠١٩) وهما مجالا الحساسية الانفعالية الفردية السلبية والحساسية الانفعالية الموجبة تجاه الآخرين. في حين أضاف كل من (Rottenberg, Gross and Gotlib, 2005؛ Jovev, et al., 2011؛ ثريا بنت راشد، أحمد محمد، ٢٠١٩) **أن الشخصية الحساسة انفعاليًا لها ثلاث مجالات رئيسة هما:** مجال الحساسية الانفعالية الموجبة تجاه الآخرين، ومجال الحساسية الانفعالية الفردية السلبية، بالإضافة إلى مجال الابتعاد العاطفي وفيما يلي شرح لهذه المجالات التي يتضمنها متغير الحساسية الانفعالية:

المجال الأول: الحساسية الانفعالية الموجبة:

وتُشير الحساسية الانفعالية الموجبة تجاه الآخرين إلى ميل الشخص لتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين وقدرته على معرّفة انفعالاتهم وفهمها. ومن ثم فإن الاستحسان العاطفي يمثل المكون الرئيسي للشعور بالنجاح والسعادة على المستوى الشخصي والاجتماعي، ويمتاز الشخص ذوي الحساسية الانفعالية الايجابية بذكاء حاد، وعاطفة جياشة وحب للإنسانية واحترام الذات والآخرين، وبالحذر الشديد في تعامله مع الآخرين (Ong, Bergeman, Bisconti & Wallace, 2006, 732).

المجال الثاني: الحساسية الانفعالية السلبية:

وتتضح الحساسية الانفعالية السلبية من خلال ميل الشخص إلى ردود الفعل السالبة التي تظهر في انفعالات الغضب والعدوانية واليأس والانتقاد الحاد عند مواجهته للمواقف الحياتية المختلفة، بشكل

مبالغ فيه تجاه الأشخاص، وقد يحدث ذلك بشكل إرادي كتعبير عن الرغبات العدوانية المكبوتة لدى الشخص، أو بشكل قهري خارج إرادته (Lo, 2018؛ عفيفة طه، ٢٠١٩).

المجال الثالث: الابتعاد العاطفي عن الآخرين:

ويُشير إلى ابتعاد الأشخاص ذوي الحساسية الانفعالية عن الآخرين من أجل تفادي المشكلات وغالبًا ما يكون ذلك بالابتعاد عن الأشخاص الذين يمرون بأوضاع سيئة ومن هنا فمن الضروري أن يتمتع الشخص بدرجة مرتفعة من الذكاء الانفعالي للتحكم بانفعالاته وبناء العلاقات الاجتماعية، فمن الطبيعي أن يقوم الشخص الحساس انفعاليًا بالرد على تلك الحركات والتصرفات بشدة، مما قد يولد الشعور بالرغبة في العنف (Folkman, 2008, 4).

يتضح مما سبق أن الحساسية الانفعالية الإيجابية، تُشكل الأساس لعلاقات اجتماعية يسودها الحب والتواد والتعاطف، واحترام الذات والآخرين، أما الحساسية الانفعالية السلبية، فإنها تتمثل في التأثر الشديد بمواقف وأحداث عادية لا يهتم بها الآخرون، واستجابات الانفعالية حادة مبالغ فيها، الأمر الذي يؤدي إلى سوء التكيف والابتعاد عن الآخرين، ويُشكل خطرًا يهدد الصحة النفسية العامة للتلميذ.

ويهتم البحث الحالي بالمجال السلبي للحساسية الانفعالية، لما لهذا المجال من تأثيرات سلبية في حياة التلاميذ عمومًا؛ وخصوصًا التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. والتي عرّفها (عماد عبد حمزة، ٢٠١٦، ٣٤١) بأنها الاستجابة غير المناسبة للمثير، وتأثر الفرد بالعوامل الخارجية أكثر من اللازم، فقد يفسر الكلمة أو الحركة أو النظرة بشكل مبالغ فيه ولا معنى له، ويُكون ارتباطات شرطية بدرجة أكبر من غيره.

عرّفها رمضان عاشور (٢٠٢١) الحساسية الانفعالية السلبية بأنها "ردود الأفعال السلبية للفرد عند التعرض لمواقف الحياة اليومية البسيطة والعادية أو الضاغطة أو شبة الضاغطة؛ والتي تتمثل في تفسير وتحليل أقوال وأفعال الآخرين بصورة خاطئة، وتضخيم التفاهات، واساء الظن بهم، الانفعال لأتفه الأسباب بصورة مبالغ فيها، وسهولة الاستثارة الانفعالية، وصعوبة ضبط الانفعالات، وعدم الرغبة في التعبير عن المشاعر، والتغيير السريع في حالته المزاجية من حالة إلى أخرى، الاعتراض المستمر على الآخرين، والجدال المستمر، والتصرف بانزعاج عند نقد الآخرين له، تجنب المشاركة مع الآخرين في

الأنشطة المختلفة، وتفضيل الانعزال، حيث أن وجوده معهم يُشعره بالتوتر، والقلق والأفكار والمعتقدات الخاطئة عن الآخرين التي تتميز بتوقع الأذى منهم".

ومن خلال ما تم عرضه؛ تُعرّف الحساسية الانفعالية السلبية في البحث الحالي بأنها "ردود الأفعال السلبية الشديدة التي تظهر في مواقف الحياة اليومية البسيطة أو الضاغطة، وتتمثل في مجموعة الأفكار اللاعقلانية كالمبالغة وسوء الظن؛ والافتقار للقدرة على التحكم في الانفعالات والسيطرة عليها، وتفضيل الابتعاد والانعزال والوحدة وتجنب مشاركة الزملاء".

سمات الشخصية الحساسة انفعاليًا

أشارت حنان خضر (٢٠١١) أن أصحاب الشخصيات الحساسة انفعاليًا يتميزون بأنهم حذرون في تعاملهم مع الآخرين، فهم حساسون للنقد ويشترطون ويفترضون الإخلاص كأساس لبناء علاقة حميمة أو صداقة متينة، وعندما تزداد حساسيتهم الانفعالية تصبح تفسيراتهم للحديث وكذلك تفسيراتهم تجاه الآخرين سيئة وغير معقولة مما يدفعهم للشك والريبة بكل أفعال الناس وحتى المقربين منهم وهذا يسهم في تدمير علاقاتهم مع الآخرين.

وبينت فاطمة عبدالرحيم (٢٠٢١) أن الحساسية الانفعالية السلبية تؤثر على تفكير الفرد فتعوقه عن مواصلة علاقاته الاجتماعية بشكل سليم وتؤثر في قدرته على النقد والفحص الدقيق، وهذا لا يساعده على إصدار أحكام سليمة، وتساهم الحساسية المفرطة في إصابة الفرد بعدد من الأمراض والاضطرابات السايكوسوماتية مثل قرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب.

وتضيف آمنة راشد (٢٠١٣) أن هؤلاء التلاميذ يتصفون بشد الحساسية، فقد توثر فيهم كلمة بسيطة أو كلمه بسيطة ولكن قاسية، تقعدهم وتفتر من عزيمتهم، إذًا فالتلميذ ذي صعوبات التعلم إذا حدثت له تلك المشكلات فإنه يعتبر قنبلة موقوتة على شفا الانفجار، ويجب نزع فتيلها فاحتوائه انفعاليًا وفكريًا وإتاحة الفرصة له لتنمية نفسه حسب قدراته، وتوجيهه في مشكلات الحياة التي ستقابله في المستقبل.

أبعاد الحساسية الانفعالية السلبية

كشفت الدراسات والبحوث في مجال الحساسية الانفعالية السلبية أن الباحثين اختلفوا في تناولهم للحساسية الانفعالية السلبية لدى الفئات المختلفة في تحديد أبعادها الفرعية، حيث تراوحت أبعادها ما بين بُعد واحد إلى أربعة أبعاد، فمن هؤلاء الباحثين من ينظر إلى الحساسية الانفعالية السلبية على أنها أحادية البُعد؛ حيث أنها أحد مجالات الحساسية الانفعالية، كدراسة (عماد عبد حمزة، ٢٠١٦؛ بشرى خطاب، ٢٠٢٠؛ رمضان عاشور، ٢٠٢١).

وفي إطار البنية متعددة الأبعاد قامت نهلة فرج (٢٠١٨) بإجراء التحليل العاملي للتأكد من العوامل المكونة للحساسية الانفعالية السلبية على عينة مكونة من (١٣٠) من طلبة الجامعة، وأسفرت النتائج عن أن الحساسية الانفعالية السلبية تتكون من ثلاثة عوامل هي:

العامل الأول

عدم الاتزان الانفعالي؛ ويتمثل في سرعة الانفعال، والتأثر لأي سبب مع عدم القدرة على ضبط الانفعالات وتنظيمها، والشعور بالقلق من تغير الأحداث اليومية، والتأثر السريع لأي أقوال أو انتقادات من قبل الآخرين.

العامل الثاني

فهو التفكير اللاعقلاني؛ ويتمثل في الاعتقادات الخاطئة حول التعاملات مع الآخرين والشك بهم، والتفسيرات اللاعقلانية، والمبالغ فيها للمواقف المختلفة، وكذلك التركيز بالتفاهات وتضخيمها.

العامل الثالث

فهو الابتعاد العاطفي؛ ويتمثل في تفضيل الفرد للعزلة والانطواء والابتعاد عن مشاركة الآخرين للمشكلات الخاصة، وتجنب مواقف التعبير عن المشاعر، والتوتر لمجرد التواجد في المناسبات الاجتماعية وتحاشيها خوفًا من المواقف المحرجة.

كما اتفقت مع هذه الأبعاد دراسة آمال عبدالسميع وآخرون (٢٠٢١) التي طُبقت على عينة من الأطفال الصم بمحافظة كفر الشيخ. أما دراسة فاطمة الزهراء (٢٠٢١) والتي طُبقت على عينة من المتفوقين بمدارس STEM، أسفرت نتائج التحليل العاملي لها عن أربعة أبعاد للحساسية الانفعالية

السلبية هم: حدة الانفعالات، وحساسية العلاقات البين شخصية، والمبالغة والتهويل، والحساسية الأخلاقية المفرطة.

وفي ضوء ما سبق، وبالرجوع للخصائص الانفعالية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، وخصائص مرحلة الطفولة المتأخرة؛ تم تحديد أبعاد الحساسية الانفعالية السلبية في البحث الحالي في ثلاثة أبعاد، وهي: الأفكار اللاعقلانية– صعوبة الاستقرار الانفعالي– الابتعاد العاطفي.

قياس الحساسية الانفعالية

يهتم الباحثون في مجالات العلوم النفسية والتربوية بالحصول على معلومات دقيقة حول الظواهر السلوكية والانفعالية من خلال إعداد أدوات ومقاييس يتم من خلالها الحصول على معلومات وبيانات بهدف قياس مستوى تلك الظواهر. والمستقرئ للتراث النظري لمتغير الحساسية الانفعالية السلبية يجد ندرة في إعداد أداة لقياس هذا المتغير لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية –في حدود إطلاع الباحثين– ومن هذه المقاييس:

- **مقياس الحساسية الانفعالية إعداد Guarino (2003)**: الذي طُبق في بيئات ثقافية مختلفة؛ حيث تكونت النسخة الأصلية من (٤١) مفردة موزعة على بعدين هما: الحساسية الانفعالية الموجهة نحو الآخرين (الإيجابية)، والحساسية الانفعالية الموجهة نحو الذات (السلبية)، وكانت بدائل الإجابة على المقياس هي: ينطبق– لا ينطبق، وأظهرت النسخة الإسبانية بعدًا ثالثًا هو التباعد الانفعالي.
- **استبانة الحساسية الانفعالية إعداد حنان خضر (٢٠١١)**: التي طبقت على عينة من المعاقين سمعيًا بغزة وتكونت من (١٨) مفردة، وكانت الاستجابات على المقياس وفقًا للتدريج الثلاثي هي: بدرجة كبيرة– بدرجة متوسطة– بدرجة قليلة.
- **مقياس الحساسية المفرطة إعداد فتحية جابر (٢٠١٥)**: الذي طبق على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية المتأخرين دراسيًا بالمدارس التابعة لإدارة حلوان التعليمية، ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٤) مفردة موزعة على (٤) أبعاد وهي: حساسية المشاعر السلبية، وحساسية العلاقات الشخصية الإيجابية، والمشاعر الانفعالية الزائدة، والتباعد العاطفي، ويتم الإجابة على مفردات المقياس وفقًا للتدريج الثلاثي: دائمًا– أحيانًا– أبدًا.

- **مقياس الحساسية الانفعالية السلبية إعداد آمال عبدالسميع وآخرون (٢٠٢١):** الذي طبق على عينة من الأطفال الصم، وتكون من (٤٥) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد هما: التفكير اللاعقلاني، والابتعاد العاطفي، وعدم الاتزان الانفعالي، وكانت بدائل الاستجابات الثلاثية هي: دائمًا – أحيانًا – نادرًا.
- **مقياس الحساسية الانفعالية إعداد مريم محمد (٢٠٢٢):** لقياس مستوى الحساسية الانفعالية لدى الأطفال المتأخرين لغويًا، ويتكون المقياس من (٣٥) مفردة موزعة على (٤) أبعاد هم: البعد الفسيولوجي، والبعد النفسي، وبعد ضعف الثقة بالنفس، وبعد مهارات الضبط والمرونة، وكانت الاستجابات على التدريج الثلاثي هي: تنطبق – تنطبق إلى حد ما – لا تنطبق.
- **مقياس اضطراب الحساسية الانفعالية إعداد سماء محمد (٢٠٢٢):** الذي طبق على عينة من المراهقين الصم وتكون من (٤٩) مفردة موزعة على بعدين هما: الحساسية السلبية، والابتعاد العاطفي، وتضمنت بدائل الاستجابة على التدريج الثلاثي: دائمًا – أحيانًا – أبدًا.

يتضح من خلال هذا العرض ندرة المقاييس والأدوات التي اهتمت بقياس مستوى الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، لذلك اهتم البحث الحالي بإعداد أداة تتمتع ببنية عامليه جيدة وخصائص سيكومترية صادقة تناسب التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية في المجتمع المصري.

ثالثًا: التلاميذ ذوو صعوبات التعلم

رغم حداثة التناول العلمي للمشكلات التي تواجه ذوي صعوبات التعلم على المستوى التربوي، إلا أنها كانت من أكثر المشكلات أهمية لدى العديد من المهتمين والمختصين في مجالات علوم التربية وعلم النفس والصحة النفسية والطب النفسي، إذ حتى منتصف الستينيات من القرن الماضي لم يكن ثمة تفسير مُقنع لأولئك التلاميذ الذين لا يعانون من مشكلات جسمية أو سلوكية أو إعاقات عقلية أو سمعية أو بصرية أو حرمان بيئي أو تربوي، ولكنهم في الوقت نفسه لا يُحسنون القراءة والكتابة والحساب، وكان هؤلاء يوصفون بالمعاقين عقليًا أو سمعيًا أو بصريًا، وظلت الأمور على هذه الشاكلة إلى أن تمت صياغة مصطلح صعوبات التعلم ووجد فيه الكثيرون مخرجًا من حيرتهم السابقة حيال هذه الفئة من التلاميذ (راضي أحمد، ٢٠٠٤، ٢٥٣).

ومن المهم توضيح أن ذلك التعريف الذي قدمه Kirk (1962) لصعوبات التعلم كان هو في واقع الأمر أول تلك الجهود التي بُذلت في سبيل تعريف مثل هذه الظاهرة، حيث عرف صعوبات التعلم علي أنها تشير إلى تأخر، أو اضطراب، أو تعطل النمو في واحدة أو أكثر من عمليات التحدث والتخاطب أو اللغة، أو القراءة، أو الكتابة، أو الحساب أو أي مادة دراسية أخرى ينتج عن إعاقة نفسية تنشأ عن كل أو واحد على الأقل من هذين العاملين وهما: اختلال الأداء الوظيفي للمخ، أو الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ولا تنتج صعوبات التعلم في الواقع عن التخلف العقلي، أو الإعاقة الجسمية، أو العوامل الثقافية، أو التعليمية أو التدريسية (في: دانيال هالاهان، جون لويد، جيمس كوفمان، مارجريت ويس، ٢٠٠٧، ٥١).

ويستخدم مصطلح صعوبات التعلم (LD) للإشارة إلى هذه المجموعة الكبيرة جدًا من الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية في التعليم وهم: "بعض التلاميذ الذين ليس لديهم إعاقة جسدية أو عقلية واضحة ويمكن أن يواجهوا صعوبة في إدارة المهام الضرورية للتعلم، مثل التركيز، والبقاء ساكنين، وجعل أنفسهم واضحين أو فهم المهام المحددة في الفصل" (Good Schools Guide, 2016).

تصنيف صعوبات التعلم

لعل من أشهر تصنيفات صعوبات التعلم وأكثرها شيوعًا ذلك التصنيف الذي قدمه Kirk and Chalfant (1988) والذي يُصنفها إلى مجموعتين أساسيتين تضم المجموعة الأولى صعوبات التعلم النمائية في حين تضم المجموعة الثانية صعوبات التعلم الأكاديمية مع الأخذ في الاعتبار أن الأولى (النمائية) هي أساس حدوث الثانية (الأكاديمية) (في: عادل عبدالله، ٢٠٢٠، ٢٤-٢٥):

أ) صعوبات التعلم النمائية: وتتضمن اضطرابات في كل من الانتباه، والإدراك، والذاكرة، والتفكير، واللغة وهو ما يؤدي حتمًا إلى إعاقة التقدم الأكاديمي للطفل رغم ما يتمتع به من مستوى ذكاء عادي على الأقل، وتتدرج صعوبات التعلم النمائية في إطار ثلاثي كما يلي:

١) الصعوبات المعرفية: ومظاهرها (الانتباه، والإدراك، والذاكرة، والتفكير بما يضمه من: تمييز، ومفاهيم، واستدلال، وحل المشكلات).

٢) الصعوبات اللغوية: ومظاهرها (اللغة الشفوية أولًا: بمظاهرها الفونولوجية، والمورفولوجية، والتراكيب، والمعاني، والاستخدام الاجتماعي للغة؛ ثم التفكير السمعي ثانيًا؛ والاستقبال السمعي ثالثًا).

٣) الصعوبات البصرية- الحركية: وتتمثل مظاهرها في (أداء مهارات حركية كبيرة تعكس التناسق العضلي، وأداء مهارات حركية دقيقة، والتآزر).

ب) صعوبات التعلم الأكاديمية: وتُعد على الجانب الأخر بمثابة اضطراب واضح في تعلم القراءة، أو الكتابة، أو الحساب. وأشار (عادل عبدالله، ٢٠٢٠، ٣٧-٣٨) إلى أن صعوبات التعلم الأكاديمية تتركز في ثلاثة مكونات أو أنماط أساسية لصعوبات التعلم مع إمكانية إضافة مكون رابع لها يجمع بين أكثر من مظهر واحد من تلك المكونات الثلاثة الأساسية سواء كانت مثل هذه المظاهر المختلفة تنتمي إلى مكون واحد أو أكثر وهو الأمر الذي يجعلها تضم أربعة أنماط فرعية، وتتمثل تلك المكونات فيما يلي:

١- يضم المكون الأول اللغة بشقيها الشفوي والمكتوب وذلك على النحو التالي: (أ) اللغة الشفوية: ومظاهرها (الأصوات، والكلمات، والمعاني، والتراكيب، والاستخدام الاجتماعي للغة)، (ب) القراءة: ومظاهرها (تحليل حروف الكلمة، والتعرف على الكلمة، وطلاقة القراءة، والفهم القرائي).

٢- يضم المكون الثاني الكتابة: ومظاهرها (التهجي، والتعبير).

٣- يضم المكون الثالث الحساب: ومظاهره (إجراء العمليات الحسابية الأولية، والاستدلال الرياضي).

٤- يضم المكون الرابع أكثر من مظهر واحد من هذه المظاهر، سواء كانت تلك المظاهر تنتمي إلى نمط أو مكون واحد فقط أو أكثر، كما أنه قد يضم من جهة أخرى أكثر من مكون واحد من تلك المكونات.

المحكات التشخيصية لصعوبات التعلم

تضمن الدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات العقلية DSM-5 (2013) أربعة محكات لتشخيص صعوبات التعلم؛ وهذه المحكات هي (American Psychiatric Association, 2013):

أولًا: وجود مشكلات في تعلم المهارات الأكاديمية واستخدامها في كلًا من (القراءة، والمعاني، والتهجي، والتعبير الكتابي، والعمليات الحسابية، والاستدلال الرياضي)، كما تتضح في ظهور واحد على الأقل من الأعراض التي توجد لدى الفرد لمدة ستة شهور متتالية على الأقل على الرغم من اللجوء إلى برامج التدخل التي تستهدف تلك المشكلات.

ثانيًا: تكون المهارات الأكاديمية التي تتأثر بصعوبات التعلم في مستوى أدنى بشكل جوهري وكمي من مثيلاتها التي نتوقعها من الأفراد في نفس العمر الزمني، ويكون لها تأثيرها السلبي على الأداء الأكاديمي، أو الوظيفي، أو على أنشطة الحياة اليومية كما تقيسه اختبارات التحصيل المعيارية التي يتم تطبيقها فرديًا إلى جانب التقييم الكلينيكي الشامل للحالة.

ثالثًا: تبدأ صعوبات التعلم في الظهور خلال سنوات المدرسة، إلا أنها لا تظهر بكل وضوح حتى تتجاوز متطلبات المهارات الأكاديمية التي تتأثر بتلك الصعوبات القدرات المحدودة للفرد كما تبدو على سبيل المثال: عند عقد الاختبارات المحددة بوقت معين، أو عند قراءة أو كتابة التقارير الطويلة المعقدة في موعد محدد، أو عند أداء الأعباء الأكاديمية الثقيلة.

رابعًا: لا تحدث صعوبات التعلم بسبب الإعاقة الفكرية أو البصرية أو السمعية أو أي اضطرابات أخرى عقلية أو نيورولوجية، أو أي محنة أو اضطراب نفسي اجتماعي، أو قصور في إجادة اللغة التي يتم التدريس الأكاديمي بها، أو أسلوب التعليم غير الملائم.

إجراءات البحث

أولًا: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي لأدبيات المجال والدراسات السابقة لتحديد ماهية الحساسية الانفعالية السلبية وبنيتها التركيبية كمتغير نفسي متعدد الأبعاد، وللتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية.

ثانيًا: المشاركون في البحث

– **تكونت العينة الاستطلاعية للمشاركين** في البحث من (١٥) تلميذًا وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم بمدارس المرحلة الابتدائية بمحافظة مطروح؛ طُبق عليهم مقياس الحساسية الانفعالية السلبية **(نُسخة الطالب)**.

– **تكونت العينة الأساسية للمشاركين** في البحث من مجموعة قوامها (١٢٧) تلميذًا وتلميذة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من الصف الخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية؛ طُبق عليهم مقياس الحساسية الانفعالية السلبية **(نُسخة المُعلم)**، وتشمل (٦٨) تلميذًا، و(٥٩) تلميذة بمدارس إدارات: مرسى

مطروح والضبعة وبراني التعليمية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة مطروح، وتراوحت أعمارهم ما بين (١١- ١٣) عامًا، بمتوسط قدره (١١,٨٦) سنة، وانحراف معياري قدره (٠,٨٠)، بهدف التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية (إعداد/ الباحثون)؛ وذلك عن طريق حساب صدقه واتساقه الداخلي وثباته بالطرق الإحصائية الملائمة، وتم استخدام مقياس تشخيص صعوبات التعلم (زيدان أحمد، ١٩٩٥)، واختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن (تعريب/ عماد أحمد، ٢٠١٦)، في اشتقاق العينة؛ ويوضح جدول (١) توزيع عينة المشاركين في البحث على الإدارات التعليمية:

جدول (١) توزيع العينة المشاركة على الإدارات التعليمية المختلفة

الإدارة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
مرسى مطروح	٤٧	%٣٧
الضبعة	٤١	%٣٢
سيدي براني	٣٩	%٣١
الإجمالي	١٢٧	%١٠٠

ثالثًا: أداة البحث؛ مقياس الحساسية الانفعالية السلبية (نسخة المُعلم- إعداد الباحثون الحاليون):

وفيما يلي عرضًا مفصلًا لخطوات إعداد المقياس:

أ) مبررات القيام بإعداد المقياس:

بعد مراجعة عدد من الدراسات والمقاييس العربية والأجنبية التي تناولت الحساسية الانفعالية بمجالاتها المختلفة لدى الفئات والمراحل العمرية المختلفة؛ اتضح ندرة المقاييس التي اهتمت بقياس مستوى الحساسية الانفعالية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المراحل التعليمية المختلفة؛ حيث انصب اهتمام معظم الدراسات بعينات أخرى كالموهوبين والصم والمكفوفين والمتأخرين دراسيًا، وبناءً على ما سبق؛ تم إعداد مقياس يمكن استخدامه في تعرف مستوى الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.

ب) الهدف من المقياس:

يهدف المقياس بأبعاده الثلاثة إلى تعرف مستوى الحساسية الانفعالية السلبية وقياسها لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالصف الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية بمحافظة مطروح.

ج) تحديد مفهوم الظاهرة المقاسة:

تم تحديد مفهوم الحساسية الانفعالية السلبية في ضوء التراث النظري والبحوث والدراسات السابقة التي وردت حول هذا المفهوم في التعريف التالي: "ردود الأفعال السلبية الشديدة التي تظهر في مواقف الحياة اليومية البسيطة أو الضاغطة، وتتمثل في مجموعة الأفكار اللاعقلانية كالمبالغة وسوء الظن؛ والافتقار للقدرة على التحكم في الانفعالات والسيطرة عليها، وتفضيل الابتعاد والانعزال والوحدة وتجنب مشاركة الزملاء".

د) الخطوات التي مرَّ بها إعداد المقياس:

لصياغة مفردات المقياس في صورته المبدئية؛ قام الباحثون بالتالي:

١) الاطلاع على بعض الأدبيات النظرية النفسية والتربوية التي تناولت الحساسية الانفعالية، وعلى بعض النظريات التي اهتمت بتفسير الانفعالات والاستجابات الانفعالية المختلفة؛ مثل: كتاب علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، تأليف/ حامد عبدالسلام (١٩٨٦)؛ كتاب الشخص مفرط الحساسية تأليف/ Aron (1996)؛ كتاب طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيًا وانفعاليًا، تأليف/ بطرس حافظ (٢٠١٤)؛ كتاب سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، تأليف/ محمد محمود (٢٠١٥)؛ كتاب فقه صعوبات التعلم، تأليف/ السيد عبدالحميد (٢٠١٥)؛ وكتاب مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية، تأليف/ عبدالله يوسف (٢٠١٥).

٢) مراجعة الأطر النظرية لبعض البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت الحساسية الانفعالية: (أ) الدراسات العربية؛ مثل: دراسة حنان خضر (٢٠١١)؛ دراسة رناء حسن (٢٠٢٠)؛ دراسة كمال خليل (٢٠٢٠)؛ دراسة أمال عبدالسميع وآخرون (٢٠٢١)؛ دراسة رمضان عاشور (٢٠٢١)؛ دراسة فاطمة الزهراء (٢٠٢١). **(ب) الدراسات الأجنبية؛ مثل:** دراسة Guarino (2003)؛ دراسة Zimmer-Gembeck (2015)؛ دراسة Gottenberg and Gottib (2005)؛ ودراسة Coifman and Bonanno (2009).

٣) الاطلاع على بعض المقاييس والاختبارات التي اهتمت بقياس مستوى الحساسية الانفعالية لدى الفئات المختلفة، ومن هذه المقاييس على سبيل المثال: مقياس الحساسية الانفعالية إعداد Guarino (2003)، استبانة الحساسية الانفعالية إعداد حنان خضر (٢٠١١)، مقياس الحساسية

الانفعالية السلبية إعداد آمال عبدالسميع وآخرون (٢٠٢١)، مقياس الحساسية الانفعالية السلبية إعداد رمضان عاشور (٢٠٢١)، ومقياس اضطراب الحساسية الانفعالية إعداد سماء محمد (٢٠٢٢).

هـ) في ضوء الدراسات التي تناولت متغير الحساسية الانفعالية السلبية والمقاييس التي أُعدت للتعرف على مستواها لدى الفئات المختلفة والتي اطلع عليها الباحثون تم صياغة عدد (٢٩) مفردة موجهة إلى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصفين الخامس والسادس الابتدائي بمحافظة مطروح، بهدف التعرف على مستوى الحساسية الانفعالية السلبية لديهم، وقام الباحثون بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (١٥ تلميذًا)، بهدف التأكد من قدرة التلاميذ على فهم واستيعاب المفردات، **ولكن واجهت الباحثين مشكلة عدم قدرة التلاميذ على فهم واستيعاب كثير من مفردات المقياس؛ وعدم تمكنهم من الإجابة عنها، وفي ضوء ذلك تم تعديل صياغة مفردات المقياس لتكون موجهة للمعلمين وروعي في المفردات أن يستطيع المعلم الإجابة عنها بحكم ملاحظته لانفعالات وسلوكيات هؤلاء التلاميذ.**

و) وصف المقياس في صورته المبدئية:

بمراجعة الخصائص الانفعالية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، وخصائص مرحلة الطفولة المتأخرة؛ قام الباحثون بتحديد أبعاد الحساسية الانفعالية السلبية في ثلاثة أبعاد، وهي: الأفكار اللاعقلانية– صعوبة الاستقرار الانفعالي– الابتعاد العاطفي، وتم صياغة المفردات التي تمثل كل بُعد من الأبعاد الثلاثة؛ ليصل إجمالي عدد مفردات مقياس الحساسية الانفعالية السلبية **(نسخة المُعلم)** إلى (٢٦) مفردة، ويمكن توضيح أبعاد المقياس كالتالي:

١ – **الأفكار اللاعقلانية Irrational Ideas:** هي "مجموعة الأفكار غير المنطقية والخاطئة لدى التلميذ ذي صعوبات التعلم حول ذاته وحول علاقاته بالآخرين، وتتسم بعدم الموضوعية والتوقعات الخاطئة وسوء الظن والمبالغة، وتؤثر سلبًا في قدرته على التكيف والاندماج، فينتج عنها ردود فعل انفعالية سلبية نحو الآخرين لا تتلاءم مع الموقف".

٢ – **صعوبة الاستقرار الانفعالي Difficulty in Emotional Stability:** هو "افتقار التلميذ ذي صعوبات التعلم للاتزان والاستقرار والتحمل وعدم قدرته على ضبط انفعالاته ومشاعره والتحكم بها، وتتسم ردود أفعاله بالعنف، وانفعاله لأتفه الأسباب، ولا يقبل النقد بسهولة، وغير قادر على اتخاذ

القرار والاعتماد على نفسه، والشعور بالتوتر من تغير الأحداث اليومية، مما يؤثر سلبًا على اندماجه وتفاعله مع من حوله".

٣- **الابتعاد العاطفي Emotional Distancing**: هو"ميل التلميذ ذي صعوبة التعلم نحو العزلة والابتعاد عن مشاركة زملائه، وتفضيله عدم مشاركته لأحزانه خوفًا من تفسيرها بالضعف، وتجنب المواقف الضاغطة والانسحاب من المناسبات الاجتماعية، والابتعاد عن الزملاء الذين يمرون بأوضاع سيئة أو صعبة".

ز) مفردات المقياس:

تم صياغة مفردات المقياس في صورته المبدئية في (٢٦) مفردة موزعة على الأبعاد الثلاثة؛ بواقع (٨) مفردات لبُعد الأفكار اللاعقلانية، و(٩) مفردات لبُعد صعوبة الاستقرار الانفعالي، و(٩) مفردات لبُعد الابتعاد العاطفي.

ح) الإجابة عن مفردات المقياس:

يتم الإجابة عن مفردات المقياس وفقًا لبدائل تدريج ليكرت الرباعي كالتالي: (تنطبق تمامًا- تنطبق- لا تنطبق- لا تنطبق مطلقًا)، ويحتوي المقياس على عدد من المفردات الموجبة تكون درجاتها من (٤- ٣- ٢- ١) درجة؛ والعكس بالنسبة للمفردات السالبة.

ط) تم عرض المقياس:

بصورته المبدئية على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة، والصحة النفسية، وعلم النفس التربوي، عددهم (١٣) أستاذًا؛ بغرض إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول سلامة الصياغة اللغوية والعلمية للمفردات ومدى ارتباط المفردات بالبُعد الذي تندرج تحته، وتم حساب نسبة الاتفاق والاختلاف حول كل مفردة من مفردات المقياس؛ مع الإبقاء على المفردات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها (١٠٠%)، وعلى ضوء مقترحاتهم تم حذف مفردتين؛ وتعديل صياغة أربعة مفردات، ليصبح إجمالي عدد مفردات المقياس قبل التحقق من خصائصه السيكومترية (٢٤) مفردة، ويوضح جدول (٢) المفردات التي تم حذفها والتي تم إعادة صياغتها وفقًا لآراء السادة المحكمين:

جدول (٢) المفردات التي تم حذفها أو إعادة صياغتها

البُعد ← المفردة	حذف أو إعادة صياغة
الأول: يرفض قبول اعتذار زميل أساء له	تم الحذف
الأول: يرى أن زملائه يتعمدون مضايقته	يعتقد أن زملائه يتعمدون مضايقته
الأول: يلوم نفسه	يُفسر اعتذاره لزملائه بأنه ضعف
الثاني: يفتقر للقدرة على اتخاذ القرار الصائب	يتسم سلوكه بالتردد عند اتخاذ قرار
الثاني: يعجز عن الجلوس هادئًا ومسترخيًا	يبدو متوترًا خلال الحصة الدراسية
الثالث: يتصبب عرقًا إذا طُلب منه الحديث أمام زملائه	تم الحذف

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

بتفريغ البيانات وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS, V.26) سوف يستخدم الباحثون الأساليب والمعالجات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ثبات ألفا كرونباخ، والتحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج (AMOS, V.22).

نتائج البحث:

للإجابة عن سؤال البحث: ما الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية؟ تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية (نُسخة المُعلم)، بتطبيقه على عينة قوامها (١٢٧) من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالصفين الخامس والسادس الابتدائي بمحافظة مطروح في مدارس إدارات (مرسى مطروح، والضبعة، وسيدي براني) التعليمية؛ وذلك بحساب ما يلي:

أولًا: حساب صدق المفردات (Item Validity)

يُشير هذا النوع من الصدق إلى أن المفردات تنتمي إلى السمة أو القدرة المُستهدف قياسها (Panjaitan, Irawati, Sujana, Hanifah & Djuanda, 2018)، وتعتمد هذه الطريقة على معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس أو المجال الذي تنتمي إليه، وذلك بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس، باعتبار أن بقية المفردات محكًا للمفردة (شرين محمد، ٢٠١١، ٤٩). ويبين جدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه، وذلك

بعد حذف درجة المفردة من درجة البُعد الذي تنتمي إليه؛ باعتبار أن باقي العبارات محكًا أو ميزانًا داخليًا لهذه الْمُفَردة.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات العينة على المفردة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من درجة البُعد

المفردة	الأفكار اللاعقلانية	المفردة	صعوبة الاستقرار الانفعالي	المفردة	الابتعاد العاطفي
١	٠,٥٦**	٨	٠,٧٤**	١٧	٠,٥٤**
٢	٠,٤٩**	٩	٠,٦٧**	١٨	٠,٤٤**
٣	٠,٦٤**	١٠	٠,٧٣**	١٩	٠,٠١
٤	٠,٦٠**	١١	٠,١٠	٢٠	٠,٥٩**
٥	٠,٠٨	١٢	٠,٦٢**	٢١	٠,٥٧**
٦	٠,٤٨**	١٣	٠,٥٥**	٢٢	٠,٠٨
٧	٠,٠٣	١٤	٠,٥٧**	٢٣	٠,٤٤**
–	–	١٥	٠,١٥	٢٤	٠,٠٣–
–	–	١٦	٠,٣٢**	–	–

(*) دالة عند مستوى (٠,٠٥) (**) دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٣) تمتع مقياس الحساسية الانفعالية السلبية بصدق مفرداته، حيث تراوحت معاملات ارتباط درجات العينة بين المفردات ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة بين (٠,٠٣–، ٠,٧٤)، ويلاحظ أن معامل ارتباط غالبية المفردات بالبُعد الذي تنتمي إليه دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١) باستثناء المفردات (٥، ٧) من البُعد الأول، و(١١، ١٥) من البُعد الثاني، و(١٩، ٢٢، ٢٤) من البُعد الثالث؛ حيث كان معامل ارتباطهم غير دال إحصائيًا، وبحذف هذه المفردات؛ أصبح إجمالي عدد المفردات الصادقة لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية (١٧) مفردة صادقة.

ثانيًا: الصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis):

وذلك من خلال اختبار صدق البنية للمقياس كما حددها الباحثون بناءً على ما كشفت عنه الأدبيات النظرية والبحوث ذات الصلة، وذلك عن طريق إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية؛ لمصفوفة معاملات الارتباط بين عوامل مقياس الحساسية الانفعالية السلبية؛ وذلك باستخدام برنامج (AMOS, V.22)، وطريقة أقصى احتمال (Maximum Likelihood)، بهدف اختبار مدى

مطابقة نموذج المقياس الثلاثي، للبيانات (للتأكد من صحة ما توصل إليه الباحثين من البنية الثلاثية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية)، حيث تم افتراض أن جميع العوامل المشاهدة لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية تنتظم حول عامل كامن عام، وتتشبع عليه مفردات كل بُعد من أبعاد المقياس. ويوضح جدول (٤) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي؛ ولكل مؤشر درجة قطع معينة (Cut-off Levels)، ابتداءً منها يكون المؤشر مقبولًا، وفي البحث الحالي سيتم تبني قيم قطع معينة لهذه المؤشرات، وذلك بناءً على آراء العديد من الباحثين (Kim, Davison and Frisby, 2007; Reid, Brown, Andrew Peterson, Snowden & Hines, 2009; Albright and Park, 2009; Del Líbano, Llorens, Salanova and Schaufeli, 2010; Golay and Lecerf, 2011; Brown, 2015)؛ الذين تبنوا نفس قيم القطع لهذه المؤشرات.

جدول (٤) مؤشرات جودة المطابقة المحسوبة والمثالية لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية

مؤشرات جودة المطابقة للنموذج	القيمة المحسوبة للمؤشر	القيمة المثالية للمؤشر
قيمة كا٢ (Chi^2)	١١٩,٩٨	–
درجات الحرية (DF)	١١٠	–
مستوى الدلالة	٠,٢٤	أن تكون غير دالة
نسبة كا٢ إلى درجات الحرية (CMIN/DF)	١,٠٩	أن تقل عن ٥
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٩١	٠,٩ فما فوق
مؤشر حسن المطابقة المصحح (AGFI)	٠,٨٧	٠,٨ فما فوق
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٩	٠,٩ فما فوق
مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٢٧	أقل من ٠,٠٦
مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات البواقي (RMR)	٠,٠٤٩	أقل من ٠,٠٦
مؤشر محك المعلومات (AIC) للنموذج المفترض	٢٠٥,٩٨	أن تكون القيمة للنموذج المفترض أقل من القيمة للنموذج المشبع
مؤشر محك المعلومات (AIC) للنموذج المشبع	٣٠٦	
مؤشر الصدق الزائف (ECVI) للنموذج المفترض	١,٦٤	
مؤشر الصدق الزائف (ECVI) للنموذج المشبع	٢,٤٣	

يتضح من جدول (٤) قبول نموذج التحليل العاملي التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت في مداها النموذجي والمقبول. ويُظهر جدول (٥) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لكل مفردة من مفردات مقياس الحساسية الانفعالية السلبية.

جدول (٥) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمفردات مقياس الحساسية الانفعالية السلبية

البُعد	المفردة	الوزن الانحداري		الخطأ المعياري	النسبة الحرجة
		المعياري	اللامعياري		
الأفكار اللاعقلانية	١	٠,٦٨	١,٦١	٠,٣٢	**٤,٩٩
	٢	٠,٥٥	١,٢٢	٠,٢٧	**٤,٤٦
	٣	٠,٨٢	٢,٠١	٠,٣٧	**٥,٣٨
	٤	٠,٧٥	١,٨٦	٠,٣٦	**٥,٢٠
	٦	٠,٤٨	١	–	–
صعوبة الاستقرار الانفعالي	٨	٠,٨٦	٢,٤٨	٠,٦٤	**٣,٨٨
	٩	٠,٧٠	٢,٠٧	٠,٥٥	**٣,٧٣
	١٠	٠,٨٤	٢,٤٨	٠,٦٤	**٣,٨٧
	١٢	٠,٧٢	٢,١٢	٠,٥٩	**٣,٥٨
	١٣	٠,٥٦	١,٥٤	٠,٤٤	**٣,٥١
	١٤	٠,٧٦	٢,٢٦	٠,٦٠	**٣,٧٨
	١٦	٠,٣٤	١	–	–
الابتعاد العاطفي	١٧	٠,٧٠	١,١٩	٠,٢٠	**٥,٩١
	١٨	٠,٦١	١,٠٣	٠,١٩	**٥,٣٨
	٢٠	٠,٧٤	١,٢٤	٠,٢٠	**٦,٠٨
	٢١	٠,٧٧	١,٣٤	٠,٢٢	**٦,٢٢
	٢٣	٠,٥٥	١	–	–

(**) دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتضح من جدول (٥) أن المفردات (٦، ١٦، ٢٣) تم تثبيت تشبعاتها اللامعيارية بالقيمة (١) قبل إجراء التحليل العاملي التوكيدي وبالتالي لا يظهر لها قيم الخطأ المعياري أو مستوى الدلالة، وأن تشبعات المفردات المعيارية تراوحت ما بين (٠,٣٤– ٠,٨٦)، وقيم التشبعات اللامعيارية تراوحت ما بين (١–

٢,٤٨)، ويتضح أيضًا أن النسبة الحرجة وهي قيمة "ت" المستخرجة من قسمة معامل الانحدار اللامعياري على الخطأ المعياري لكل مفردة جاءت جميعها أعلى من القيمة (٢,٥٨)، ومن ثم فالمفردات دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، مما يدل على صدق جميع العوامل المشاهدة المكونة لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية، أي أن نتائج التحليل العاملي التوكيدي قد دلت دليلًا قويًا على صدق البناء التحتي أو الكامن لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية؛ وهو عبارة عن عامل كامن عام واحد تنتظم حوله ثلاثة عوامل فرعية. ويوضح شكل (١) المسار التخطيطي للبنية العاملية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية، بأبعاده الثلاثة.

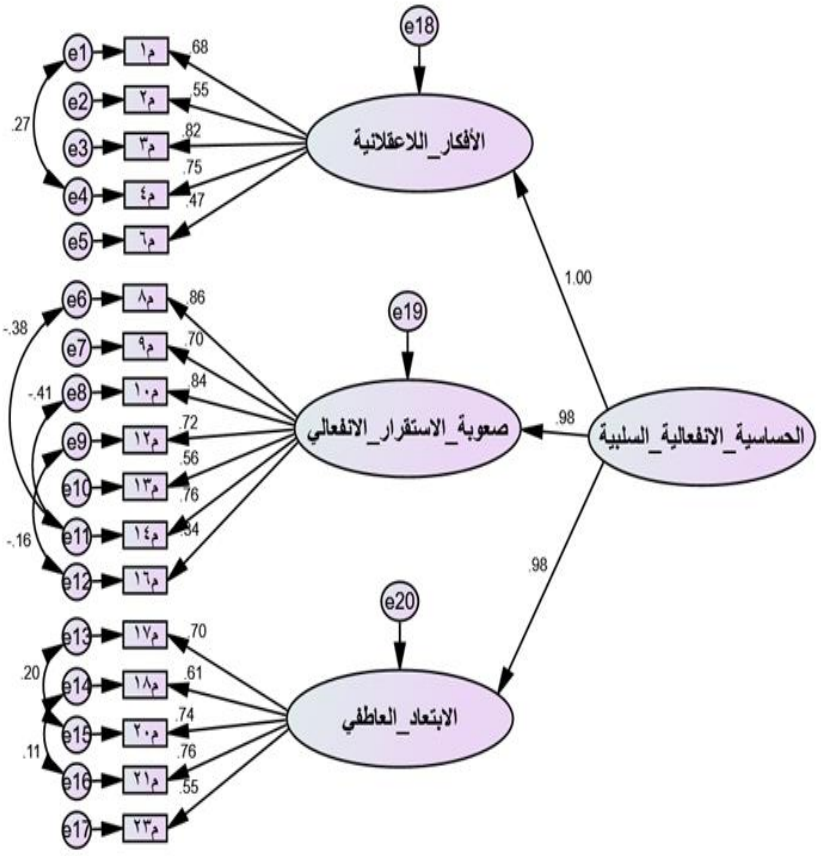

شكل (١) المسار التخطيطي لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية

يتضح من شكل (١) أن التحليل العاملي التوكيدي لمتغير الحساسية الانفعالية السلبية قد بين لنا تشبع المفردات على العامل أو البُعد الذي تنتمي إليه، مع الأخذ بالاعتبار مؤشرات جودة المطابقة للنموذج، ويتضح مما سبق تمتع مقياس الحساسية الانفعالية السلبية بدرجة مقبولة من الصدق.

ثالثًا: حساب الاتساق الداخلي للمقياس Internal Consistency:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية عن طريق معاملات ارتباط بيرسون بين درجات العينة على كل مفردة من مفردات المقياس وكل من درجات الأبعاد الفرعية للمقياس، ومن خلال تحديد مدى ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس، ودرجة كل بُعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، ويبين جدول (٦) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه وكذلك قيم معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجات العينة على كل مفردة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية

المفردة	معامل الارتباط		المفردة	معامل الارتباط		المفردة	معامل الارتباط	
	الأفكار اللاعقلانية	الدرجة الكلية		صعوبة الاستقرار الانفعالي	الدرجة الكلية		الابتعاد العاطفي	الدرجة الكلية
١	**٠,٧٩	**٠,٧٣	٨	**٠,٨٥	**٠,٨٣	١٧	**٠,٧٧	**٠,٧٢
٢	**٠,٧٠	**٠,٥٩	٩	**٠,٧٩	**٠,٧٣	١٨	**٠,٦٩	**٠,٦٤
٣	**٠,٨١	**٠,٨٠	١٠	**٠,٨٣	**٠,٨٢	٢٠	**٠,٨١	**٠,٧٥
٤	**٠,٨١	**٠,٧٧	١٢	**٠,٧٥	**٠,٧٣	٢١	**٠,٨٢	**٠,٧٧
٦	**٠,٦١	**٠,٥٠	١٣	**٠,٦٧	**٠,٥٩	٢٣	**٠,٧٠	**٠,٥٨
–	–	–	١٤	**٠,٧٢	**٠,٧٤	–	–	–
–	–	–	١٦	**٠,٤٩	**٠,٤٠	–	–	–

(**) دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية

قيم معاملات الارتباط	الأفكار اللاعقلانية	صعوبة الاستقرار الانفعالي	الابتعاد العاطفي
الدرجة الكلية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية	٠,٩١**	٠,٩٥**	٠,٩٢**

(**) دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

ويتضح من جدولي (٦)، (٧) أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه وكذلك ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها دالة عند مستوي (٠,٠١)، أي أن هناك اتساق بين كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس، كما أن معاملات ارتباط مكونات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس جاءت دالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي لمفرداته.

رابعًا: حساب ثبات المقياس

١) حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach alpha):

تم حساب ثبات مقياس الحساسية الانفعالية السلبية باستخدام معامل ثبات ألفا؛ وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٩٣) لعدد (١٧) مفردة، بينما بلغت قيم معامل الثبات لأبعاده: الأفكار اللاعقلانية، وصعوبة الاستقرار الانفعالي، والابتعاد العاطفي (٠,٨٠ – ٠,٨٥ – ٠,٨١) على الترتيب، وهي قيم تعبر عن مستوى جيد ومرضي من الثبات، مما يعكس الكفاءة السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية. وتراوحت قيمة معامل ثبات ألفا للمفردات في حالة حذف المفردة من (٠,٩٢٣) إلى (٠,٩٣٥)؛ وذلك كما يوضحه جدول (٨).

جدول (٨) قيمة مُعامل ثبات ألفا كرونباخ لمفردات مقياس الحساسية الانفعالية السلبية في حالة حذف المفردة من المقياس

مفردات البُعد الأول	مُعامل ثبات ألفا	مفردات البُعد الثاني	مُعامل ثبات ألفا	مفردات البُعد الثالث	مُعامل ثبات ألفا
١	٠,٩٢٦	٨	٠,٩٢٣	١٧	٠,٩٢٦
٢	٠,٩٢٩	٩	٠,٩٢٦	١٨	٠,٩٢٨
٣	٠,٩٢٤	١٠	٠,٩٢٣	٢٠	٠,٩٢٥
٤	٠,٩٢٥	١٢	٠,٩٢٦	٢١	٠,٩٢٥
٦	٠,٩٣١	١٣	٠,٩٢٩	٢٣	٠,٩٣٠
–	–	١٤	٠,٩٢٥	–	–
–	–	١٦	٠,٩٣٥	–	–

٢) حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق (Re-test):

تم حساب ثبات المقياس من خلال إعادة تطبيقه بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، وذلك على عينة قوامها (١٢٧) تلميذًا وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم بالصفين الخامس والسادس الابتدائي بمحافظة مطروح، وتم استخراج معاملات الارتباط بين مجموع درجات العينة على كل بُعد في التطبيق الأول والثاني باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك كما يوضح جدول (٩).

جدول (٩) نتائج الثبات بطريقة إعادة التطبيق لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني
الأفكار اللاعقلانية	٠,٦٩**
صعوبة الاستقرار الانفعالي	٠,٩٠**
الابتعاد العاطفي	٠,٦٩**
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٠**

(**) دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتضح من جدول (٩) أن جميع معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني لأبعاد المقياس والدرجة الكلية جاءت دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى أن المقياس يعطي نفس النتائج

تقريبًا إذا ما تم استخدامه أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، مما يعني زيادة درجة الموثوقية في ثبات المقياس ككل والأبعاد، وصلاحيته لقياس الحساسية الانفعالية السلبية. ومن خلال حساب ثبات المقياس بطريقتي: ألفا، وإعادة التطبيق؛ يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مُرضية من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحوث والدراسات المستقبلية، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها.

الصورة النهائية لمقياس الحساسية الانفعالية السلبية (نُسخة المُعلم): بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس وأبعاده الفرعية، أصبح مقياس الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية في صورته النهائية يتكون من عدد (١٧) مفردة موزعة على الأبعاد الثلاثة: الأفكار اللاعقلانية، صعوبة الاستقرار الانفعالي، والابتعاد العاطفي، بواقع (٥-٧-٥) مفردات لكل بُعد على الترتيب، وجميع مفردات المقياس في صورته النهائية موجبة؛ حيث يُشير ارتفاع درجة التلميذ على المقياس إلى وجود مستوى مرتفع من الحساسية الانفعالية السلبية.

تقدير درجات مقياس الحساسية الانفعالية السلبية (نسخة المعلم): يُجيب المعلم القائم بالإجابة عن التلميذ على كل مفردة وفقًا لبدائل تدريج ليكرت الرباعي (تنطبق تمامًا- تنطبق- لا تنطبق- لا تنطبق مطلقًا)، بمقابل رقمي (٤- ٣- ٢- ١) بالترتيب، وتُحسب الدرجة الكلية للمقياس بالمجموع الجبري لاستجابات المفحوصين حسب المقابل الرقمي لكل استجابة، والدرجة القصوى للمقياس (٦٨)، والدرجة الدنيا (١٧).

تفسير نتائج البحث: في ضوء مشكلة البحث الحالي، وما كشفت عنه البحوث ذات الصلة، وفي ضوء النتائج السابقة؛ يمكن القول أن مقياس الحساسية الانفعالية السلبية قد أستوفى المتطلبات السيكومترية الأساسية اللازمة من صدق البناء والاتساق الداخلي والثبات، حيث أنه يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والاتساق الداخلي والثبات تُطمئن الباحثين من تطبيقه على العينة، بالإضافة إلى القيمة النظرية والتطبيقية للمقياس، حيث تتعلق القيمة النظرية للمقياس بتغطية المقياس لأبعاد الظاهرة المقاسة كما وردت بالإطار النظري، وتتعلق القيمة التطبيقية بالقدرة التشخيصية للمقياس والمرتبطة بصدق المقياس وثباته، بالإضافة للتوصيات البحثية التي تشير إلى إمكانية تطبيق المقياس في بحوث ودراسات لاحقة، ويؤكد صلاحيته في الاستخدام في البيئة المصرية والعربية للتطبيق على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها استخدامه.

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بما يلي:

١- تدريب معلمين المرحلة الابتدائية على كيفية تطبيق المقاييس النفسية والتربوية.

٢- مراعاة الخصائص السلوكية والانفعالية المميزة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم عند تقديم البرامج الارشادية والتدريبية.

٣- الاستفادة من المقياس المُعد ومحاولة بناء برامج تدريبية لخفض مستوى الحساسية الانفعالية السلبية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.

المراجع

أولا المراجع العربية:

أحمد مغيران المطيري (٢٠٢١). المشكلات السلوكية وعلاقتها باضطراب الأليكسيثيميا لذوي صعوبات التعلم. *مجلة القراءة والمعرفة بجامعة عين شمس*، (٢٣٣)، ٣٩١-٤٤١.

آمال عبدالسميع باظة، لبنى أحمد عبدالعزيز، فريدة عبدالغني السماحي (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على الأشغال الفنية الجماعية لخفض الحساسية الانفعالية السلبية لدى الأطفال الصم. *مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ*، (١٠٠)، ٤٤٣-٤٦٨.

آمنة راشد محمد (٢٠١٣). فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من الموهوبين. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين- معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، ج٢، عمان: المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، ٥٥-٧٩.

بشرى خطاب عمر (٢٠٢٠). أثر برنامج معرفي سلوكي قائم على نظرية ميكينبوم في خفض الحساسية الانفعالية السلبية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، (٦٧)، ٢٩٤-٣١٦.

بطرس حافظ بطرس (٢٠١٤). *طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيًا وانفعاليًا* (ط.٢). عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثريا بنت راشد القرطوبية، أحمد محمد جلال (٢٠١٩). الحساسية الانفعالية لدى المعاقين سمعيًا بكلية الخليج في سلطنة عمان. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ٥(١)، ٣١٩- ٣٣٠.

حامد عبدالسلام زهران (١٩٨٦). *علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"* (ط.٤). القاهرة، دار المعارف.

حسين أحمد الشافعي (٢٠١٨). *التربية الرياضية وقانون البيئة*. الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

حنان خضر أبومنصور (٢٠١١). *الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيآ في محافظات غزة* (رسالة ماجستير). كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

دانيال هالاهان، جون لويد، جيمس كوفمان، مارجريت ويس (٢٠٠٧). *صعوبات التعلم مفهومها– طبيعتها– التعليم العلاجي*(ترجمة: عادل عبدالله محمد). عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.

راضي أحمد الوقفي (٢٠٠٤). *أساسيات التربية الخاصة*. عمان، الأردن: جهينة للنشر والتوزيع.

رمضان عاشور حسين (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي لخفض الحساسية الانفعالية السلبية لدى إخوة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة*، ٣(٥)، ٢٠٣٣–٢٠٧٣.

رناء حسن غلام (٢٠٢٠). *نقص الدافعية وعلاقتها بالحساسية الانفعالية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين* (رسالة ماجستير). كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

زيدان أحمد السرطاوي (١٩٩٥). *مقياس صعوبات التعلم لطلاب المرحلة الابتدائية (دراسة تقنينية)*. كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، مركز البحوث التربوية.

سليمان عبدالواحد يوسف (٢٠١٠). *المرجع في صعوبات التعلم (النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية)*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

سماء محمد عبدالحميد (٢٠٢٢). *المناعة النفسية وعلاقتها باضطراب الحساسية الانفعالية لدى عينة من الصم: دراسة ارتباطية تنبؤية* (رسالة ماجستير). معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

السيد عبدالحميد سليمان (٢٠١٥). *فقه صعوبات التعلم*. القاهرة، دار الفكر العربي.

السيد محمد أبوهاشم (٢٠٠٦). *الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPSS*. كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، مركز البحوث التربوية.

شرين محمد دسوقي (٢٠١١). البناء العاملي للقدرة على حل المشكلات واستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم وقوة السيطرة المعرفية لدى طلاب كلية التربية ببورسعيد. *مجلة كلية التربية بالزقازيق (دراسات تربوية ونفسية)*، ٧٢، ١١–٧٥.

صلاح الدين محمود (٢٠٠٠). *القياس والتقويم التربوي والنفسي– أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة*. القاهرة، دار الفكر العربي.

عادل عبدالله محمد (٢٠٢٠). نحو تصنيف جديد لصعوبات التعلم. *مجلة الطفولة والتربية–جامعة الإسكندرية*، ١٢(٤٢)، ١٥–٤٠.

عادل محمد العدل (٢٠١٢). *سيكولوجية الموهبة والتفوق*. القاهرة، عالم الكتب الحديث.

عبدالله يوسف علي (٢٠١٥). *مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية*. عمان، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع.

عزت عبدالحميد محمد (٢٠١١). *الإحصاء النفسي والتربوي "تطبيقات باستخدام برنامج SPSS.18"*. القاهرة، دار الفكر العربي.

عفيفة طه ياسين (٢٠١٩). الحساسية الانفعالية السلبية لدى الطالبات المتفوقات في كلية التربية للعلوم الإنسانية. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، ٤٤(٤)، ١٦٩–١٧٩.

عماد أحمد حسن (٢٠١٦). *اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة ل "Raven"*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

عماد عبد حمزة العتابي (٢٠١٦). الحساسية الانفعالية لدى طلبة الجامعة وفاعلية الإرشاد بفرض المفهوم الخاطئ رايمي في التقليل من فرط الحساسية السلبية. *مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب بجامعة ذي قار بالعراق*، (١٩)، ٣٣٤–٣٧١.

فاطمة الزهراء محمد (٢٠٢١). الجانب السلبي للحساسية الانفعالية ونقد الذات في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى الطلاب الملتحقين بمدارس STEM. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج*، ٦(٩١)، ٢٥٣٠–٢٥٩٢.

فاطمة عبدالرحيم النوايسة (٢٠٢١). فعالية برنامج ارشادي مستند إلى العلاج الوجودي في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الحساسية الانفعالية لدى الطلبة الجدد في جامعة مؤتة. *مجلة المعيار، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية*، ٦٥(٦٢)، ٨٢٢–٨٤٧.

فتحية جابر حسن (٢٠١٥). *أحلام اليقظة وعلاقتها بكل من معنى الحياة والحساسية المفرطة لدى عينة من الطلاب المتأخرين دراسيًا بالمرحلة الإعدادية* (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة حلوان.

فؤاد عبداللطيف أبو حطب، ومحمد سيف الدين فهمي (٢٠٠٣). *معجم علم النفس والتربية (الجزء الأول)*. القاهرة، مجمع اللغة العربي.

محمد إبراهيم محمد (٢٠١٨). اضطراب صورة الجسم وعلاقته بالحساسية الانفعالية والسلوك الإنسحابي وتوهم المرض لدى طلاب الجامعة: دراسة سيكومترية كلينيكية. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، ١٨(١)، ٨٧٧-٩٧٠.

محمد محمود بني يونس (٢٠١٥). *سيكولوجيا الدافعية والانفعالات*. عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

مريم محمد أحمد (٢٠٢٢). الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتأخرين لغويًا. *مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق*، (١١٥)، ٣٦٥-٤٢٧.

نهلة فرج علي (٢٠١٨). فعالية الإرشاد السلوكي الجدلي في خفض الحساسية الانفعالية السلبية لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب*، (١٠٤)، ١٦٧-٢١٠.

هشام عبدالرحمن الخولي (٢٠٠٥). دراسة العلاقة ما بين العجز/ النقص في القدرة على التعبير عن المشاعر (الإليكسيزيميا) والمخادعة/ المخاتلة (الميكيافيلية). *المؤتمر السنوي الثاني عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، ٢١٨-٢٢٩.

ثانيا المراجع الأجنبية:

Albright, J. J., & Park, H. M. (2009). Confirmatory factor analysis using amos, LISREL, Mplus, SAS/STAT CALIS.

American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and statistical manual for mental disorders, 5 th edition, text –revision. Washington, D.C.

Aron, E. N. (1996). Counseling the highly sensitive person. *Counseling and Human Development*, *28*(9), 1-7.

Brown, T. A. (2015). *Confirmatory factor analysis for applied research*. Guilford publications.

Coifman, K. G., & Bonanno, G. A. (2009). Emotion context sensitivity in adaptation and recovery. *Emotion regulation and psychotherapy*, 157-173.

Cooper, P. V. (1990). Discourse production and normal aging: Performance on oral picture description tasks. *Journal of Gerontology*, *45*(5), P210-P214.

Del Líbano, M., Llorens, S., Salanova, M., & Schaufeli, W. (2010). Validity of a brief workaholism scale. *Psicothema*, 143-150.

Folkman, S. (2008). The case for positive emotions in the stress process. *Anxiety, stress, and coping*, *21*(1), 3-14.

Fredrickson, B. L., Tugade, M. M., Waugh, C. E., & Larkin, G. R. (2003). What good are positive emotions in crisis? A prospective study of resilience and emotions following the terrorist attacks on the United States on September 11th, 2001. *Journal of personality and social psychology*, *84*(2), 365.

Golay, P., & Lecerf, T. (2011). Orthogonal higher order structure and confirmatory factor analysis of the French Wechsler Adult Intelligence Scale (WAIS-III). *Psychological assessment*, *23*(1), 143.

Good Schools Guide. (2016). *Children with special education needs*. Retrieved, from: http://www.goodschools.com.au/choosing-a-school/special needs/special education-needs.

Guarino, L. R. (2003). *Emotional sensitivity: a new measure of emotional lability and its modrating role in the stress-illness relationship* (Doctoral dissertation, University of York).

Hall, K. D. (2014). *The emotionally sensitive person: Finding peace when your emotions overwhelm you*. New Harbinger Publications.

Jovev, M., Chanen, A., Green, M., Cotton, S., Proffitt, T., Coltheart, M., & Jackson, H. (2011). Emotional sensitivity in youth with borderline personality pathology. *Psychiatry research*, *187*(1-2), 234-240.

Kim, S. K., Davison, M. L., & Frisby, C. L. (2007). Confirmatory factor analysis and profile analysis via multidimensional scaling. *Multivariate Behavioral Research*, *42*(1), 1-32.

Lo, I. (2018). *Emotional Sensitivity and Intensity: How to manage intense emotions as a highly sensitive person-learn more about yourself with this life-changing self-help book*. Hachette UK.

Ong, A. D., Bergeman, C. S., Bisconti, T. L., & Wallace, K. A. (2006). Psychological resilience, positive emotions, and successful adaptation to stress in later life. *Journal of personality and social psychology*, *91*(4), 730.

Panjaitan, R. L., Irawati, R., Sujana, A., Hanifah, N., & Djuanda, D. (2018, March). Item validity vs. item discrimination index: a redundancy? In *Journal of Physics: Conference Series* (Vol. 983, No. 1, p. 012101). IOP Publishing.

Reid, R. J., Brown, T. L., Andrew Peterson, N., Snowden, L., & Hines, A. (2009). Testing the factor structure of a scale to assess African American acculturation: A confirmatory factor analysis. *Journal of Community Psychology*, *37*(3), 293-304.

Rottenberg, J., Gross, J. J., & Gotlib, I. H. (2005). Emotion context insensitivity in major depressive disorder. *Journal of abnormal psychology*, *114*(4), 627.

van Zutphen, L., Siep, N., Jacob, G. A., Goebel, R., & Arntz, A. (2015). Emotional sensitivity, emotion regulation and impulsivity in borderline personality disorder: a critical review of fMRI studies. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*, *51*, 64-76.

Wall, K., Kalpakci, A., Hall, K., Crist, N., & Sharp, C. (2018). An evaluation of the construct of emotional sensitivity from the perspective of emotionally sensitive people. *Borderline Personality Disorder and Emotion Dysregulation*, *5*(1), 1-9.

Zimmer-Gembeck, M. (2015). Emotional sensitivity before and after coping with rejection: A longitudinal study. *Journal of Applied Developmental Psychology*, (41), 28-37.